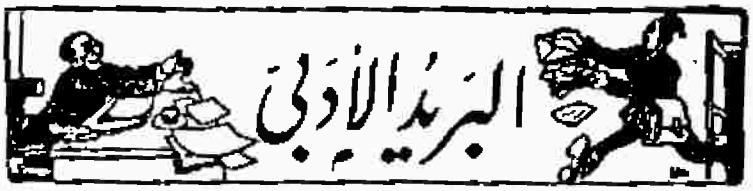

وفاة الجارم :

توفي الشاعر الكبير المغفور له الأستاذ علي الجارم بك يوم الثلاثاء الماضي ، وقد شاء القدر أن يموت وهو يستمع إلى قصيدته في رثاء المغفور له محمود فهمي النقراشي باشا ، وكان يلقيها والده الأستاذ بدر الدين الجارم في حفلة تأبين النقراشي باشا بقاعة الجمعية الجغرافية الملكية ، وكان يتلو الأبيات مع والده بصوت منخفض ، وفجأة توقفت شفتاه ومال إلى الجالس بجواره ، وبينما كانت قصيدته « وداع » تاتي في وداع النقراشي ، حمل إلى غرفة مجاورة لقاعة الاحتفال ، ثم فاضت روحه .

والفقيد الكبير تخرج في دار العلوم سنة ١٩٠٨ ، ثم بعث إلى انجلترا وعاد منها سنة ١٩١٢ أستاذاً في دار العلوم ، وكان بعد ذلك مفتشاً في وزارة المعارف ، ثم كبيراً لمفتشي اللغة العربية ، ثم وكيلا لدار العلوم ، حتى أحيل إلى المعاش سنة ١٩٤٠ . وقد اختير عضواً بالمجمع اللغوي أول إنشائه سنة ١٩٣٤ .

وللجارم مؤلفات قيمة معروفة في اللغة والأدب ، وكان رحمه الله بقية مدرسة في الشعر تؤثر الجزالة والديباجة العربية المتينة . وكان معدوداً من شعراء العروبة المبرزين ، المعربين عن آلامها وآمالها ، وطالما تغنى بمجد العرب ، وله في ذلك آيات خالدات .

و « الرسالة » إذ تنعى « الجارم » إنما تنعى علماً من أعلام الأدب والشعر في هذا العصر ، وهي تشعر بالحسرة لفقده ، وتشاطر المحزونين عليه آلامهم ، وتسأل الله له واسع المغفرة والرحمة .

هل الحج يمحص الذنوب ؟

قرأت في العدد ٨١١ من الرسالة الزهراء قول الأستاذ الزيات في كلمته « حج غير مبرور » إن الجرم اغتر بقول المزيدين من جهلة الشيوخ : إن الحج وحده يمحص الذنوب ويمحو الخطايا . وفي العدد ٨١٣ تعليق للأستاذ محيي الدين عوده خالف فيه الأستاذ الزيات في وجهة نظره في الموضوع .

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » . وقد ورد في شرح هذا الحديث أن من حج من المسلمين ولم يأت زوجه ولم يعمل سيئة من شتم وسباب لرفقائه والمكارين رجع كيوم ولدته أمه مشابهاً للطفل يوم الولادة في البراءة من الذنب ، وهو يشمل الصغائر والكبائر المتعلقة بحقوق الله أو بحقوق العباد ، وهذا الأخير هو المسمى بالتبعات خلافاً للترمذي فقد خصه بالماضي المتعلقة بحقوق الله سبحانه دون

يستفاد من القول بالقياس في اللغة — فيما يلي :

١ — كثيراً ما تذكر المصادر في كتب اللغة ولا تذكر أفعالها أو العكس ، أو لا يذكر باب الفعل ، وبالقياس يمكننا تكميل هذا النقص .

٢ — إذا وجدنا وزناً معيناً مستعملا في الدلالة على شيء خاص أمكننا أن نقيس عليه ما لم يرد ، وذلك مثل « فعال » كنجار للدلالة على محترف الحرفة .

٣ — الاعتراف بالدخيل وعده عربياً وإدخاله في معاجمنا ما دام يجري على الصيغ العربية ويسير على نمط العرب في وضعهم أو اشتقاقهم .

٤ — نجد العرب أحياناً يلحظون في الشيء معنى من المعاني فيسمونه باسم مشتق من الكلمة التي تدل عليه ، فلماذا لا نستعمل هذا الباب في المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة التي نقف أمامها حائرين ؟

٥ — كان للعرب ذوق مرهف في وضع الكلمات بمحاكاة الأصوات ، كالخرير لصوت الماء . وأرى أنه لا بأس من مراعاة الأصوات في وضع كلمات جديدة

ثم قال : من الذي يجوز له هذا ؟ لقد شرط الفقهاء للمجتهد شروطاً ، وكذلك نفصل في المجتهد اللغوي ، فلابد أن يكون مثقفاً ثقافة لغوية وأدبية واسعة ، ويكون له ذوق أرهف بكثرة القراءة .

وقد ناقش الأعضاء هذه المحاضرة مناقشة مستفيضة ، واستعرضوا النتائج الخمس واحدة واحدة . وفي العدد التالي إن شاء الله بيان ذلك .

عباس مضر

حقوق العباد . ثم الحج بعد ذلك لا يسقط الحقوق أنفسها . بل من كان لا يقيم الصلاة : ولا يؤتى الزكاة . ولا يصوم رمضان . ولا يكاد يتشهد كهذا المسلم الفاجر أو عليه كفارة أو نحو ذلك من حقوق الله تعالى أو دين للعباد لا تسقط عنه لأنها حقوق وجبت لله أو للعباد لا ذنوب .

والحاصل أن العلماء في هذا الموضوع على رأيين : الرأى الأول ، اتفقوا على عدم سقوط نفس الحقوق المطلوبة لله أو للعباد ؛ فمن كان عليه حق لله كصوم أو صلاة أو زكاة أو عتق في كفارة ، أو حق للعباد كدية أو مال مغصوب فهذه كلها لا يسقطها الحج .

الرأى الثاني . سقوط الذنوب المتعلقة بحقوق الله تعالى كذنب تأخير الصلاة والصوم عن وقتهما .

واختلف العلماء في الذنوب المتعلقة بحقوق العباد كذنب الغصب في الأموال على اختلاف أنواعها ، والتعدى بالقتل والضرب فقال بعضهم يسقط ذلك بالحج ، وقال آخرون . لا يسقطه إلا استرضاء صاحب الحق أو عفو الله تعالى .

والواقع أن العلماء الذين يقولون إن الحج يمحص الذنوب ويمحو الخطايا طائفة من الحشويين الجامدين الذين لم يعرفوا من الدين إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه ويمثلون ذؤابة المتأخرين في الريف المصرى منذ قرون وهم في جهلهم يعمهون .

(ق) علي محمد محمد بقوره

حول مسابقة المصور للقصة القصيرة :

قرأت في الرسالة الغراء في العدد ٨١٢ كلمة للأستاذ أنور المدادى ينقد فيها بيان مجلة المصور الذى نشرته في مسابقة القصة القصيرة التي أزمعت قيامها .

وقد كان الأستاذ على حق حينما عاب على المجلة بعض ما جاء في بيانها كاعتقادها أن عنصر المفاجأة أهم ركن في القصة القصيرة على الإطلاق ، وتحديدها عدد كلمات القصة بستمائة كلمة .

غير أنه انحرف عن الصواب حينما برهن على صدق نقده بأن عنصر المفاجأة أهم ركن في القصة على الإطلاق بقوله :

« ... إن القصة التحليلية حين تبلغ غايتها من تشريح العواطف والنزعات لا تكون محتاجة في الغالب إلى المفاجآت » .

فقد كان هذا القول يتفق مع الواقع لو أن مجلة المصور اشترطت أن تكون القصص المتسابقة من النوع التحليلي ، فإن عنصر المفاجأة وإن كان غير ضرورى في القصة التحليلية إلا أنه ولا شك من أهم الأركان التي تدعم عليها سائر القصص الأخرى .

ويقول الأستاذ المدادى في كلمته : « إن القصة الطويلة بعد هذا هي وحدها المقياس الفني الكامل لمواهب القصاص وطاقة القصاص ، ولا كذلك الأمر في القصة القصيرة » .

وفي هذا الكلام نظر .. فلو كان الأستاذ المدادى يقصد بكلامه هذا أن قوة القصاص وطاقته الفنية يمكن قياسهما بقصة طويلة واحدة ... فهذا هو المستحيل .

فإن مواهب القصاص ومقدرته وطاقته الفنية لا يمكن قياسها والحكم عليها بقصة واحدة ، طويلة كانت أم قصيرة ، كما لا يمكن الحكم على شاعر بقصيدة واحدة ، ولا على كاتب بمقالة واحدة ، ولا على مصور بصورة واحدة ... ففي قصص القصاص ما هو مرتفع إلى ذروة الكمال ، وما هو منحط إلى أغوار الحضيض ، كما في شعر الشاعر ، ومقالات الكاتب ، وصور المصور ؛ فالحكم الصحيح على الفنان والموازنة الصادقة بينه وبين غيره لا تكون إلا بمجموع ما أنتجه لا بجزء منه .

وأما إذا لم يقصد إمكان الحكم على القصاص بقصة طويلة واحدة فلا داعى أن ترجح كفة القصة الطويلة على كفة القصة القصيرة في معيار القيم الفنية للقصاص ، فكلتاهما سواء ما دام لا يمكن الحكم بهما منفردين .

أما أخذه على مجلة المصور قولها « إن ما يبذله كاتب القصة القصيرة من جهد لا يقل إن لم يزد على ما يبذله كاتب القصة الطويلة » فليس فيه إنصاف ، فإن كاتب القصة القصيرة يلاقى دفعة واحدة جميع الصعاب التي كانت متفرقة في القصة الطويلة ، فهو يكتب القصة القصيرة بجميع عناصرها الفنية في حيز ضيق محدود مع إكمال كل عنصر وإيفائه حقه في اقتضاب ملموس وحد كبير من حريته ، ولا يخفى ما في الاقتضاب والاختصار والحد من الحرية من الضيق الشديد والجهد الكبير الذى يبذله كاتب القصة القصيرة . وقد أرسل سعد زغلول باشا إلى أحد أصحابه رسالة طويلة واعتذر لعدم كتابة رسالة قصيرة بسبب ضيق الوقت !!

فلا يناقش قصر الزمن الذى تكتب فيه القصة القصيرة ، وقلة الصفحات التي تكتب عليها بذل الجهود الكثيرة المضنية التي لا تقل — إن لم تزد — على ما يبذل في كتابة القصة الطويلة .

(الكتبية) محمد صلوى محمراوى